

# المحور الثاني :

قراءة في المشاريع التنموية التي همت المجال  
القروي : النجاحات و الإخفاقات

غداة الاستقلال ركزت الدولة مجهوداتها التنموية على القطاعات و المجالات التي توفر شروط الاستثمار المربح و التراكم المالي، بينما ظلت باقي المناطق على الهامش. و هي سياسة مبنية على منطق اقتصادي يؤدي في النهاية إلى تعزيز التقسيم الكولونيالي مغرب نافع / مغرب غير نافع. مغرب نافع يضم المناطق المنتجة القابلة لأن تدمج في الاقتصاد العصري، و مغرب غير نافع حيث المناطق الهامشية، التي لا تتوفر فيها شروط الإقلاع الاقتصادي.

بذل المغرب منذ التسعينيات مجهودات كبيرة لتنمية المجال القروي، وذلك عبر عدد من البرامج المندمجة. لكن تحليل مختلف البرامج والاسراتيجيات يدل اليوم على أن المغرب لا يتوفر على سياسة عمومية حقيقية مندمجة خاصة بالمجال القروي. ذلك أن الإشكاليات و الإكراهات المتعلقة بالتنمية القروية تم تدبيرها، خلال العقود الأخيرة بكيفية متفرقة بين العديد من القطاعات الوزارية كل قطاع حسب أولوياته .

# المشاريع المندمجة بالجبال

**جبال الريف :** أطلقت الدولة مشروع "الديرو" بين ستينيات و سبعينيات القرن المنصرم بغية المحافظة على التربة من التعرية و تحسين مستوى عيش الساكنة القروية . إلا أن هذا المجال ظل يعاني من تراكم مظاهر التأخر سنة بعد أخرى، لكون هذا التدخل جاء في إطار "استراتيجية اقتصادية تعتمد المقاربة القطاعية و التي لم تمكن هذه المناطق الجبلية من الاستفادة منها. و من أجل خلق نوع من الدينامية الذاتية و بحثا عن الاندماج السوسيو اقتصادي عمد سكان جبال الريف إلى الاعتماد على الاقتصاد الغير مهيكل و المعتمد أساسا على القنب الهندي و التهريب و الهجرة السرية.

**مشروع الأطلس المتوسط الأوسط :** هو برنامج تنموي هدف إلى تنمية و تدبير المكونات الطبيعية الثلاث لهذا المجال الجبلي و هي: الزراعة الغابة و تربية الماشية .لحد من تدهورها من جراء التدخلات الغير معقلنة للعنصر البشري.

البرامج التي ضمها هذا المشروع كانت لها انعكاسات ايجابية على الاقتصاد المحلي- المجال الغابوي و على المراعي و كذلك على الزراعة- لكن الساكنة المحلية لم تستفد من هذه المشاريع سواء من حيث خلق فرص الشغل أو إنشاء البنيات التحتية .

# مشاريع الإعداد الهيدروفلاحي

راهنّت الدولة بعد الاستقلال على مشاريع الإعداد الهيدروفلاحي الذي يعتبر من أهم صور إعداد التراب الوطني في هذه الفترة من أجل الدفع بقاطرة التنمية إلى الأمام و جعل المجتمع المدني أداة لتفعيل هذه المشاريع باعتبارها نقطة مهمة بالنسبة للتنمية الإقتصادية و الإجتماعية.

الإعداد الهيدروفلاحي بالسهول راهن على تعبئة و حسن تدبير الموارد المائية من أجل تغطية الحاجيات المتزايدة كما و كيفا من هذه المادة الحيوية في ميادين إقتصادية و إجتماعية متعددة.

تهيئة الدوائر السقوية شكل ضرورة ملحة في سياسة المغرب الهادفة إلى تقليص التفاوتات بين مناطقه خاصة المناطق الحضرية و القروية على مستوى التنمية السوسيو إقتصادية. لكن هذه السياسات زادت من الفوارق بين المناطق القروية السقوية و البورية.

## PAGER برنامج الوطني لتزويد العالم القروي بالماء الصالح للشرب

يدخل هذا البرنامج ضمن الاوراش الكبرى التي منحها المغرب الأولوية على المستوى الوطني بعد أن بينت الدراسات وجود خصائص كبيرة في ميدان تجهيز الساكنة القروية بنقط الماء إضافة إلى صعوبة الوصول إلى هذه المادة الحيوية. إذ لم تكن الساكنة القروية المزودة بالماء عبر أنظمة مهياة تتجاوز 14% سنة 1990 وبفضل تسريع برامج إمدادات المياه ارتفع معدل الحصول على مياه الشرب إلى 50 في المائة سنة 2004 وإلى أكثر من 87% في سنة 2009 في حين هناك حالياً بعض المجالات القروية التي اقتربت من تحقيق 100%.

## برنامج كهربة العالم القروي PERG

انطلاق هذا البرنامج من طرف السلطات المغربية و المكتب الوطني للكهرباء سنة 1995. خصصت له ميزانية مهمة من اجل تحسين ظروف عيش الساكنة القروية. و قد حقق المشروع نجاحا مهما إذ بلغت نسبة كهربة البوادي والأرياف 96.5% سنة 2009، مقابل 18% سنة 1996

# المبادرة الوطنية للتنمية البشرية

المبادرة الوطنية للتنمية البشرية مشروع تنموي انطلق رسمياً بعد الخطاب الملكي في  
بعد الخطاب الملكي في 18 ماي 2005، بهدف تحسين الأوضاع الاقتصادية  
والاجتماعية للفئات الفقيرة وجعل المواطن المغربي أساس الرهان التنموي، وذلك  
عبر تبني منهج تنظيمي خاص قوامه الاندماج والمشاركة.

## مخطط المغرب الأخضر

باعتبار الفلاحة رافعة أساسية للاقتصاد، مكنت من تحقيق مجموعة من المكتسبات، انطلق سنة 2008 مخطط المغرب الأخضر الذي سعت الدولة من خلاله جعل الفلاحة من أولويات القطاعات الإستراتيجية الوطنية، عبر:

- تحديث وعصرنة الفلاحة
- تعزيز الاستثمارات
- التكامل الجيد بين السلاسل الإنتاجية
- ضمان الأمن الغذائي
- الحد من تأثير التغيرات المناخية
- الحفاظ على الموارد الطبيعية
- إنعاش صادرات المنتجات الفلاحية
- تثمين المنتجات المحلية
- خلق فرص العمل.

كما ارتكز مخطط المغرب الأخضر على دعامتين أساسيين هما : الفلاحة العصرية والفلاحة التضامنية

### دعامة: الفلاحة التضامنية

□ محاربة الفقر في العالم القروي عبر تحسين دخل الفلاحين الصغار.

### دعامة: الفلاحة العصرية

□ تنمية فلاحية متكاملة، تستجيب لمتطلبات السوق، وذلك من خلال انخراط القطاع الخاص في استثمارات جديدة ومنصفة



للحد من الهجرة القروية، وفك العزلة عن العالم القروي، ، وتقوية  
المراكز المتوسطة تمت بلورة استراتيجية 2020 من طرف  
وزارة الفلاحة والتنمية القروية وتهدف إلى :

-تنمية الإنتاج الفلاح

-الرفع من فرص الشغل والمداخيل في النشاط الفلاحي

-تنويع فرص الشغل في الأنشطة الموازية للفلاحة والأنشطة الريفية

-الحد من تدهور الموارد الطبيعية

-الرفع من المستوى التربوي والتكوين المهني

-تحسين التجهيزات والخدمات لتحسين مستوى عيش السكان

-معالجة الإختلالات الجهوية

إن التنمية القروية تتطلب وضع إطار تشريعي خاص ،  
يحدد الأهداف والتوجهات الكبرى المتعلقة بالتنمية المجال  
القروي، في أفق إعداد مدونة خاصة. إذ لا بد من إعداد  
رؤية وطنية تُترجم إلى مخططات جهوية للتنمية ويتم  
إدراجها ضمن مخططات التنمية الجهوية كل مجال حسب  
أولوياته.